دلالة همزة الاستفهام في كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي المتوفى (٥٩٧) دراسة تحليلية

The Semantic Significance of the Interrogative Hamza in the Book *Sayd al-Khatir* by **Ibn al-Jawzi** (d. 597 AH): An Analytical Study

سارة محمود محمد رشيد

أ.د منى عدنان غني

كلية التربية للبنات جامعة تكريت

sarah.mahmood271@st.tu.edu.iq

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالات همزة الاستفهام في صيد الخاطر لابن الجوزي، وبيان المعاني التي خرجت إليها في سياق الكتاب ، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع أمثلة من النص وتحليلها وفق السياق الذي وردت فيه. وقد تبيّن من خلال الدراسة أن همزة الاستفهام لم تُستعمل غالبًا على معناها الأصلي في طلب الفهم، بل جاءت لتحمل دلالات بلاغية متعددة، من أبرزها: الإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتعجب. كما أظهرت النتائج أن هذه الأداة أسهمت في تقوية المعنى، وتعزيز التأثير في القارئ، بما يتناسب مع طبيعة الكتاب الوعظية. ويخلص البحث إلى أن همزة الاستفهام تُعد وسيلة بلاغية فعّالة في خطاب ابن الجوزي، إذ ساعدت في توجيه القارئ، وتنبيهه، ودفعه إلى التأمل والتفاعل مع النص، مما يعكس أهمية الأسلوب الاستفهامي في بناء الخطاب التأثيري.

Abstract

This study aims to examine the meanings and implications of the interrogative hamza in Sayd al-Khatir by Ibn al-Jawzi, and to identify the rhetorical functions it conveys within the text. The research adopts a descriptive-analytical method by collecting examples from the book and analyzing them according to their contextual usage. The study reveals that the interrogative hamza is rarely used in its original sense of seeking information; rather, it frequently conveys various rhetorical meanings, most notably denial, reproach, confirmation, and astonishment. The findings also indicate that this device plays a significant role in strengthening the meaning and enhancing the reader's engagement, in line with the advisory and reflective nature of the book. The study concludes that the interrogative hamza serves as an effective rhetorical tool in Ibn al-Jawzi's discourse, contributing to guiding the reader, raising awareness, and encouraging reflection and interaction with the text, which highlights the importance of interrogative style in shaping persuasive discourse.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد:

يُعَدُّ كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي من الكتب القيّمة في التراث العربي، لما يشتمل عليه من خواطر ومواعظ تجمع بين التجربة الشخصية والتأمل العميق. وقد عرض فيه مؤلفه مجموعة من الأفكار التي تتعلّق بحياة الإنسان وسلوكه، بأسلوب سهل قريب من القارئ، ممّا جعله كتابًا مؤثرًا في النفس ومفيدًا في التربية والتوجيه.

ويتميّز هذا الكتاب بكثرة ما فيه من العِبر والدلالات، إذ لا يقتصر على عرض النصائح، بل يعمد إلى توجيه القارئ بأساليب متنوعة، من أبرزها الأساليب البلاغية التي تُسهم في تقوية المعنى وجذب الانتباه. ومن أهم هذه الأساليب همزة الاستفهام، التي لم تُستعمل فيه غالبًا للسؤال الحقيقي، بل جاءت لتحمل معاني أخرى مثل الإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتعجب.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، إذ يهدف إلى دراسة دلالات همزة الاستفهام في هذا الكتاب، وبيان المعاني التي خرجت إليها، مع توضيح دورها في إيصال الموعظة والتأثير في القارئ.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع أمثلة من النص، ثم تحليلها وبيان الدلالة التي تفيدها همزة الاستفهام في كل موضع، مع ربط ذلك بالسياق الذي وردت فيه.

خصائص الهمزة:

وهي الأداة الرئيسية الموضوعة للاستفهام، فهي أُم الباب [١]، وهي أكثرها أصالة، وأعمها تصرفًا؛ لأنها تدخل في جميع مواضع الاستفهام، وتضمنت جميع أدوات الاستفهام في المعنى[٢]، وقد ذكر سيبويه أنها " حرفُ الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيُره " [٣]، والدليل على أصالة همزة الاستفهام إنها إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت هي وسقطت همزة الوصل[٤].

ومن أهم هذه الخصائص:

- هي حرف مشترك يدخل على الأسماء، والأفعال، لطلب التصور مثل (أزيد عندك أم عمرو؟) والتصديق مثل (أزيد قائمٌ؟)، على خلاف غيرها من الأدوات فإن منها ما يختص بالتصديق ومنها ما يقع للتصور[٥]، قال العلوي " فإفادتها للتصور في مثل قولك: أإدامك زيت أم عسل؟ وأعمامتك قطن أم حرير؟ وأما كونها سؤالا عن التصديق ففي نحو قولك: أقام زيد؟ وأزيد قاعد؟ ونحو أأنت راكب؟ ففي الأول يكون الجواب بذكر حقيقة الشيء وتصور ماهيته، وفى الثاني يكون الجواب بذكر حصول الصفة أو نفيها، وهذه هي فائدة التصور والتصديق[٦]، وقد ذكر أحمد المالقي :" بأنها تكون معادلة ل (أم) تارةً ، وغير معادلة، فإذا كانت معادلة كان معنى الكلام إذا قال: (أقام زيد أم قعد): أي الفعلين فعل؟، وإذا قلت: (أزيد قام أم، عمرو) أيهما قام؟، وإن كررت في الفعل أو جمعت كان المعنى : أيُّ الأفعال، أو أيُّهم "[٧].

ولهمزة الاستفهام حق الصدارة في الجملة، فهي تتقدم على حروف العطف؛ لغلبتها ومراعاة لأصالتها في الاستفهام وقوتها وعموم تصرفها[٨]، قال سيبويه:" الواو لا تدخل على ألف الاستفهام، وتدخل عليها الألف"[٩]، كما في قوله تعالى:ٌ"ٓ تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فىفي ينَّ [١٠]، وكما في قول ابن الجوزي:" **أفتُرى لو تركَ الناسُ طَلَبَ الحديث؛ كان بشرٌ يُفتي؟!**"[١١]

ولذلك نعتها المبرد بالتمكن في قوله:" وَهَذِه الألف لتمكنها تدخل على الوَاو، وَلَيسَ كَذَا سَائِر حُرُوف الِاستِفهَام، إِنَّمَا الوَاو تدخل عَلَيهِنَّ في قَولك: وَهل هُوَ عندك؟ فَتكون الوَاو قبل (هَل) وَتقول: وَكَيف صنعت؟ وَمَتى تخرج؟ وَأَينَ عبد الله؟ وَكَذَلِكَ جَمِيعهَا إِلَّا الألف"[١٢]

ذكر السيوطي أن همزة الاستفهام تدخل على الإثبات والنفي، وتفيد التذكير والتنبيه[١٣]، فعلى الإثبات مثل قوله تعالى: ٱٓ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ ىٓ ٓ ٓ [١٤]، وكما في قول ابن الجوزي :"**أتُراكَ تُصدّقهُ أو تُكذّبهُ؟!**"[١٥]، وعلى النفي مثل قوله تعالى: ٱٓ خم سج سح سخ سم ٓ [١٦]،

وفي قول ابن الجوزي:" **ألم تسمع قول النبي (صلى الله عليه وسلم) سابقَ عائشةَ (رضي الله عنها)** ..."[١٧].

- يجوز تقديم الاسم على الفعل بعدها، حيث ذهب سيبويه أن الأصل في أدوات الاستفهام أن يليها الفعل، إذ إن الاستفهام قائم في أساسه على الأسلوب الفعلي، فإذا اجتمع بعد أداة الاستفهام اسم وفعل، كان تقديم الفعل أولى؛ حملًا على أصل الاستفهام، وتقديم الاسم على الفعل قبيح ولا يجوز إلا في ضرورة الشعر، غير أنّ سيبويه استثنى الهمزة من هذا الحكم، فأجاز أن يتقدّم الاسم عليها من غير قبح ولا ضرورة، معلّلًا ذلك بأنها أصل أدوات الاستفهام، ولأنها لا تستعمل إلا فيه[١٨].

فقد ورد في خواطر ابن الجوزي تقديم الفعل مرة وتقديم الاسم مرة أخرى في كتابه فقال:" **بالله عليك؛ أتدري من الرجل؟!...**"[١٩] وفي قوله:" يا نفس السوءِ؛ أوَ مثلكِ يَنطقُ؟"[٢٠]

تدخل الهمزة على جملة الشرط دون أدوات الاستفهام الأخرى، وقد ذكر الزركشي اختصاصها دون (هل) بالدخول على جملة الشرط[٢١]، كَقَولِهِ تَعَالَى: ٱٓ بن بى بي تر تز تم تن تى كل ٓ [٢٢]

تختص (الهمزة) من بين الأدوات بوقوعها عوضاً عن (واو القسم)، مثل قوله تعالى: ٱٓ بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ٓ [٢٣]، ففي مدّ لفظ الجلالة (آلله) صارت همزة الاستفهام عوضاً عن واو القسم، مثل قولك (والله لأفعلن)[٢٤].

ومن خصائص الهمزة جواز حذفها دون سائر أدوات الاستفهام، إذا اقترنت بهمزةٍ أ أو باسمٍ مبدوء بهمزة نحو قوله تعالى: ٱٓ مح مخ مم مى مي نج نح ٓ [٢٥] ، حيث تُحذف همزة الاستفهام تخفيفاً [٢٦]، قال ابن يعيش:" يجوز حذفُ همزة الاستفهام في ضرورة الشعر، وذلك إذا كان في اللفظ ما يدلّ عليه ، ومنه قول عمر بن أبي رَبِيعة :

لعمرك ما أدري إن كنتُ دارياً ... بسَبع رَمَينَ الجَمرَ أم بثمانِ؟[٢٧]

والمراد: أبسبع، دل على ذلك قوله: (أم بثمان) و(أم) عديلةُ الهمزة، ولم يرد المنقطعةَ، لأنّ المعنى على :ما أدري أيُّهما كان منها، فاعرفه"[٢٨] ، وقد قصر ابن هشام حذفها على ما يوجد فيه أم المعادلة الدالة على الهمزة المقدرة، سواء تقدم عليها أو تأخر[٢٩].

- قد تُستَعملُ الهمزة في غير معنى الاستفهام، وتخرج إلى معانٍ أخرى، وهذه المعاني تكون فارقاً بينها وبين غيرها من الأدوات، فقد نبه سيبويه على ذلك، فقد جعل من الفروق بين (الهمزة) و(هل) أن

تختص الهمزة في معنى التوبيخ والتقرير، حيث يقول:" ومما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل :أطرباً! وأنت تعلم أنه قد طرب، لتوبّخه وتقِّرره. ولا تقول هذا بعد هل"[٣٠]، وقد ذكر العلماء تميّزها عن بقية الأدوات الأخرى بخروجها لمعانٍ (التسوية، والإنكار، والتعجب، والاستبطاء، والأمر، والتهكم، والتكذيب) [٣١]

فقد تكررت صيغة الاستفهام بالهمزة في كثير من مقاطع (صيد الخاطر) لابن الجوزي، وانتقل بها من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية متعددة، وسأعرض فيما يأتي بعض هذه المواضع التي تكشف عن هذا الاستعمال، وبهذا أصبح الاستفهام المجازي سمةً بارزة في خطابه، تجمع بين بَساطةِ الحوار وعمق الدلالة، مما زاد من فاعليته وتأثيره في المتلقي، وأبرز الأغراض التي خرجَ إليها الاستفهام بالهمزة عند ابن الجوزي في كتابه ما يأتي:

ثالثاً: الأغراض المجازية للهمزة:

١. التوبيخ:

التوبيخ لغةً: هو مصدر الفعل (وبخَ)، ويعني اللوم والتقريع بالكلام، قال ابن منظور: " وبّخهُ: عنّفهُ ولامهُ، والتوبيخ: التقريع بالكلام"[٣٢]، فيُعَدّ التوبيخ أحد أغراض الاستفهام المجازي، ويأتي بعدة دلالات، فقد يُستعمل بمعنى الذَّم، أو العتاب بوصفه تنبيهاً على الخطأ، كما قد يُستعمل بمعنى الإنكار، وقد يبلغ التوبيخ فيه درجةً أشدّ حين يقترن بالتأنيب [٣٣]،" فَيَقتَضِي أَن مَا بعدهَا وَاقع وَأَن فَاعله ملوم"[٣٤]، فالاستفهام التوبيخي" قد يُوجَّهُ للتوبيخ على فعل شيءٍ غير حَسَنٍ في نظر موجّه الاستفهام، أو تركِ فعلٍ كانَ ينبغي القيامُ به في نظر موجّه الاستفهام"[٣٥].

ومن ذلك قول ابن الجوزي وهو يخاطب طالب العلم الذي جدَّ واجتهدَ وسهرَ واجتنب اللذات وصبر على الأذى وهجر الراحة في بداياته طلباً للعلمِ، ولكن عندما ذاق شيئاً من الرفعة وانتفع بالعلم رجع إلى الدنيا وإلى الهوى، وانحرف وصار علمهُ وسيلة لكسب رخيصٍ وسعيٍ وراء الرذائل كأن علمهُ لم يكن رادعاً له:" **ويحك! أينَ تلك الأنفة من الجهلِ، التي سَهرتَ لأجلها، وأظمأتَ نهارَكَ بسببها؟! فلمَّا ارتفعتَ وانتفعتَ، عدتَ إلى أسفلِ سافلينَ! أفما بقي عندكَ ذرَّةٌ من الأنَفة تنبو بِك عن مقاماتِ الأراذل؟! ولا معك يسيرٌ من العلمِ يسيرُ بك عن مناخِ الهوى؟! ولا حصَّلت بالعلمِ قوةً تجذبُ بها زِمام النفسِ عن مراعي السوء؟! على أنه يبين لي أن سهرك وتعبك كأنهما كانا لنيل الدنيا؟**"[٣٦].

فقد بدأ ابن الجوزي الخطاب بـ(ويحك) الذي هو أقرب إلى صيغة غضب وتحذير ويعد تعبيراً عن التأنيب الشديد، فهو يزجر المخاطب على غفلتهِ، ويعطف عليه وكأنه يشفق من سقوطه.

ثم ينتقل ابن الجوزي إلى الاستفهام بالأداة (أين) وهي في أصلها أداة استفهام عن المكان، غير أنها خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى التوبيخ، إذ لا يُراد السؤال عن مكان الأنفة الحقيقية، بل يُراد التنبيه على ضياعها. ثم يشتدّ الخطاب بالانتقال إلى صيغة استفهامية أخرى غرضها التوبيخ والتقريع في قوله: "**أفما بقي عندك ذرة من الأنفة تنبو بك عن مقامات الأرذال...**"، إذ يوبخ ابن الجوزي من ذاق حلاوة العلم ثم هبط بعد ذلك إلى دركات الدنيا، فلومه هنا مضاعف ؛ لأنه جاهد ووصل إلى العلم ثم انحدر بعد إن ارتفع، ويتألف هذا التركيب من همزة الاستفهام الداخلة على "ما" النافية، مسبوقة بالفاء العاطفة ليدل على الاستفهام الإنكاري المسبّب؛ إذ

ربط (الفاء) الجملة بما قبلها نتيجةً له، كأنه يقول: بعد أن فقدت أنفتك الأولى، أفلم يبق لديك حتى أدنى مقدار منها؟ واستعمال كلمة (ذرة) التي جاءت بصيغة النكرة التي تعبر عن التأكيد في انعدام أقل درجات الأنفة، مما يجعل الخطاب أكثر قسوة على المخاطَب، لأنه يُصوِّره في حال خلوٍ تام من مقومات الكرامة والجدّ، ومما يثير فيه شعور الخجل والعار، ليستنهض أخلاقه، ويعود عمّا صار فيه.

ثم ينتقل النص إلى أسلوب التكرار بالنفي عبر الأداة (لا) في قوله: "**ولا معك يسير من العلم... ولا حصلت بالعلم قوة...**"، والنفي المكرر هنا له وظيفة دلالية فهو يرسّخُ في ذهن المخاطب شمول النفي، بحيث لا يبقى مجال لإثبات أي فضيلة عنده .

ويتضح من خطاب ابن الجوزي أنّه يستلهم الروح القرآنية التي تُدين حال من أوتي العلم ثم انسلخ عنه، كما في قوله تعالى: ُّ نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئجَّ [٣٧]. فالانسلاخ القرآني من الآيات يقابله عند ابن الجوزي الارتداد عن ثمرة العلم إلى مهاوي الهوى والدنيا، وهو أشدّ على صاحبه من الجهل المحض، إذ يجمع بين ضياع الجهد وانطفاء النور بعد ظهوره. ومن هنا يظهر أن استعمال ابن الجوزي لأسلوب الاستفهام التوبيخي بالهمزة إنما هو توظيف كالذي جاء في النص القرآني ألا وهو التوبيخ الشديد على النكوص بعد الهداية.

ويظهر في خطاب ابن الجوزي أنه يوجّه حديثه إلى مخاطَب مفرد مستخدماً ألفاظاً مثل: **(ويحك)**، **(أين تلك الأنفة من الجهل التي سهرت لأجلها)**، **(أفما بقي عندك)** ... إلخ، لكن هذا المفرد ليس مخصصاً على شخص بعينه، بل هو صيغة تمثيلية يُراد بها الجماعة من طلاب العلم الذين مرّوا بهذه التجربة، الاجتهاد أولاً، ثم الانصراف إلى الهوى والدنيا بعد أن ذاقوا طرفاً من العلم، وصيغة المفرد تجعل الكلام أقرب إلى النفس، وكأن الخطاب مواجهة شخصية مباشرة، فيشعر القارئ أن الكلام موجه إليه هو بالذات لا إلى غيره، فهذا الأسلوب يحقق تأثيراً مزدوجاً؛ فمن جهة يفضح حال جماعة من طلاب العلم، ومن جهة أخرى يضع القارئ نفسه في موضع المسؤولية الفردية، فيتولد عنده نوع من اللوم الذاتي.

و يجد هذا الأسلوب الدلالي نظيره في الخطاب القرآني، كما في قوله تعالى: ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر ّ [٣٨]، فالخطاب هنا موجّه إلى (الإنسان) وهو اسم جنسٍ جمعي يُرادُ به عموم البشر[٣٩]، ثم انتقل السياق بعد ذلك إلى الخطاب بصيغة المفرد (إنك كادح)، حيث أُسند الضمير المفرد إلى كل فرد على حدة، وهذا التحوّل من الدلالة الجمعية إلى المفردية يبرز قصداً دلالياً عميقاً، إذ يجعل كل إنسان يشعر أن الخطاب موجه إليه هو، فيتحقق بذلك التخصيص بعد التعميم، ويتحمل كل فرد مسؤولية المواجهة مع مضمون الآية.

٢. التقرير:

ومعناه "حملك المُخَاطب على الإقرار والاعتراف بِأَمر قد استَقَر عِنده ثُبُوته أَو نَفيه وَيجب أَن يليهَا الشَّيء الَّذِي تقرره بِهِ" [٤٠]، وقد ذكر النحاس بأنه " الاستفهام الذي فيه معنى التقرير والتوبيخ يدخله معنى النفي"[٤١]، إذ ربط بين التقرير والنفي، فإن كان التقرير للنفي فدلالته الإيجاب وبالعكس.

ولما كان التقريرُ يُقصدُ به حمل المخاطَب على الاعتراف بحقيقة ثابتة لا سبيل إلى إنكارها؛ فإن ابن الجوزي قد أحسن الإفادة من هذا الأسلوب في

نصوصه، ومن ذلك قوله: "**دعوتُ يومًا فقلت :اللهمَّ بلغني آمالي من العلمِ والعَملِ، وأطِل عمري؛ لأبلّغ ما أحبُّ من ذلك. فعارضني وسواسٌ من إبليسَ، فقالَ :ثمَّ ماذا؟ أليسَ الموتُ؟ فما الذي ينفعُ طولَ الحياةِ؟ فقلتُ له :يا أبلهُ، لو فهمتَ ما تحتَ سؤالي علمتَ أنَّه ليس بعبثٍ، أليسَ في كل يومٍ يزيدُ علمي ومعرفتي؛ فتكثرُ ثمارَ غرسي، فأشكرُ يومَ حصادي؟ أفيسرُّني أنني متُّ منذ عشرينَ سنةٍ؟ لا واللهِ؛ لأنّي ما كنتُ أعرفُ اللهَ تعالى عُشْرَ معرفتي به اليومَ...**"[٤٢]

يذكرُ ابن الجوزي في هذه العبارة موقفًا شخصيًا روحيًا يظهر فيه حواره الداخلي مع وسواس الشيطان، فهذا النص يجمع بين أسلوب الدعاء، والحوار الداخلي، والاستفهام المجازي (التقريري والإنكاري)، وكل ذلك ضمن إطار وعظيٍ تربوي، فهو يبدأ بأسلوبٍ دعائي، إذ يقول: **(اللهم بلغني آمالي من العلم والعمل وأطل عمري لأبلغ ما أحب من ذلك)**، فهو افتتاح يعكس حالة التوجه القلبي الصادق وحرصه على طلب العلمِ والعمل الصالح، ثم يذكر وسوسة إبليس التي عرضت له بقوله: "ثم ماذا؟ أليس الموت؟"، وهنا نجد أنّ إبليس استعمل أسلوب الاستفهام مرتين: أولاهما **(ثم ماذا؟)** وهو استفهام يُراد به التشكيك وإثارة الحيرة، وثانيهما **(أليس الموت؟)**، ففي هذا السياق اعتمد على صيغة الهمزة الداخلة على النفي وبذلك يفيد الاستفهام التقريري الذي لا يُطلب منه جواب وانما يُلزم المخاطب بالإقرار بحتمية الموت وفناء العمر، في محاولةٍ لإبطال أثر الدعاء.

و يأتي بعد ذلك استفهام آخر من إبليس فيقول: **(فما الذي ينفع طول الحياة)** والاستفهام هنا حقيقي يطلب إبليس جوابا لذلك، فيجيبه ابن الجوزي بأسلوب نداء مباشر بقوله: **(يا أبله)**، فهو نداء يفيد التقليل من شأن المقابل وإظهار جهله، فيقول: **(لو فهمت ما تحت سؤالي علمت أنه ليس بعبث)**، فاستعمال أسلوب الشرط هنا ليبين بطلان وسوسة إبليس وإقامة الحجة عليه، وبعد ذلك ينتقل ابن الجوزي الى الرد بأسلوبٍ خارجٍ الى الاستفهام التقريري حيث ذكر الهمزة مع أداة النفي (ليس) فيقول: **(أليس في كل يوم يزيد علمي ومعرفتي؛ فتكثر ثمار غرسي)** فيلزم إبليس بالإقرار بجدوى طول الحياة في تحصيلِ العلمِ والمعرفةِ.

ثم يعيد ابن الجوزي السؤال على نفسه بقوله: **(أفيَسرّني أنّي متّ منذ عشرين سنة؟)**، وهو استفهام غرضه تقرير الواقع وإشهاد النفس على أن بقاءه كان خيراً له في زيادة معرفته بالله تعالى. ويعقّب بالإجابة **(لا والله)** في أسلوب يجمع بين القسم والجواب الضمني عن سؤال مقدر (لماذا؟)، ليصرّح بعدها بالسبب فيقول: **(لأني ما كنت أعرف الله تعالى عشر معرفتي به اليوم)**، وهكذا يتكامل البناء الخطابي في النص من الدعاء، فالوسوسة، فالاستفهام التقريري، فالنداء المقتطع للتقليل، فالشرطية، فالسببية، وصولًا إلى التقرير والقسم، ليقدّم ابن الجوزي نموذجاً بليغاً على توظيف أساليب الطلب والاستفهام التقريري في مواجهة وسوسة النفس والشيطان، وتثبيت المعنى الإيماني والعملي في آنٍ واحد.

وهذا الأسلوب قد ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿كَلَّا كَلَّا لَمَّا يَقْضِ﴾[٤٣]، فإن الآية الكريمة تُلزم المخاطَب بالإقرار بما لا يمكن دفعه، وهو كون الله أحكم الحاكمين[٤٤]، وقد أشار المفسّرون إلى حديثٍ نبويٍّ يؤكّد معنى التقرير في هذه الآية، إذ يُلزم المؤمن بالإقرار والتسليم لما تضمَّنته الآية من إثبات كمال حكم الله وعدله[٤٥]، وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) :أنه كان إذا قرأها قال: (بلى وأنا على ذلك

من الشاهدين)[٤٦] ، وهو توجيهٌ يُبرز المقصد التقريري في الخطاب، ويُحوّل الاستفهام إلى وسيلة إقرار وإيمان قلبي، وهكذا يتجلى وجه الشبه بين النص القرآني ونص ابن الجوزي في اعتماد البنية نفسها، ألا وهو استفهامٌ تقريري يُراد به تثبيت الحق وإلزام السامع بالاعتراف به.

الإنكار:

ويُقصدُ بالإنكار:" الجُحُودُ...، والاستِنكارُ استِفهَامُكَ أَمراً تُنكِرُه" [٤٧]، وقد ذكر عبد القاهر القيمة الدلالية للاستفهام الدال على الإنكار بقوله:" أنه لِيَتَنَبَّه السامعُ حتى يَرجعَ إلى نفسِه فيخجلَ ويرتدعَ ويعيي بالجواب، إمَّا لأنه قدِ ادَّعَى القدرةَ عَلَى فِعلٍ لا يَقدرُ عليه، وإمَّا لأنه همّ بأن يفعلَ ما لا يَستصوِبُ فِعلَه" [٤٨]،

والإنكار يكون إما للتوبيخ، نحو: (أتعصي ربك؟)، أو للتكذيب[٤٩] نحو قوله تعالى لمن اعتقدوا أن الملائكة بنات الله :ٱ يج يح يخ يم يى يي ذٰ ىٰ ٌّ ٍّ [٥٠]، وقد ذكر الزمخشري أن الهمزة للإنكار والتوبيخ، إذ يُنكرُ عليهم هذا القول ويوبّخهم عليه.[٥١]

ويتجلّى هذا الغرض بوضوح عند ابن الجوزي حين يقول:" **وَعايَنتْ بَصِيرَتِي مِن أَلطافِهِ ما دَعانِي إِلَى الهِيمانِ فِي مَحَبَّتِهِ، وَحَرَّكَنِي إِلَى التَخَلّي لِخِدمَتِهِ، وَصارَ يَملِكُنِي أَمراً كَالوَجدِ كُلَّما ذَكَرتُهُ، فَعادَت خَلوَتِي فِي خِدمَتِي لَهُ أَحلَى عِندِي مِن كُلِّ حَلاوَةٍ، فَكُلَّما مِلتُ إِلَى الإِنقِطاعِ عَن الشَواغِلِ إِلَى الخَلوَةِ، صاحَ بِي العِلمُ: أَينَ تَمضِي؟! أَتُعرِضُ عَنّي، وَأَنا سَبَبُ مَعرِفَتِكَ بِهِ؟! فَأَقُولُ لَهُ: إِنَّما كُنتَ دَلِيلاً، وَبَعدَ الوُصُولِ يُستَغنَى عَن الدَلِيلِ، قالَ: هَيهاتَ! كُلَّما زِدتَ، زادَت مَعرِفَتُكَ بِمَحبُوبِكَ، وَفَهِمتَ كَيفَ القُربَ مِنهُ. وَدَلِيلُ هٰذا : أَنَّكَ تَعلَمُ غَداً أَنَّكَ اليَومَ فِي نُقصانٍ. أَوَ ما تَسمَعُهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ):﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[٥٢] ؟! ثُمَّ أَلَستَ تَبغِي القُربَ مِنهُ؟! فَاِشتَغَلَ بِدَلالَةِ عِبادِهِ عَلَيهِ، فَهِيَ حالاتُ الأَنبِياءِ عَلَيهِم الصَلاةُ وَالسَلامُ، أَما عَلِمتَ أَنَّهُم آثَرُوا تَعلِيمَ الخَلقِ عَلَى خَلَواتِ التَعَبُّدِ، لِعِلمِهِم أَنَّ ذٰلِكَ آثَرُ عِندَ حَبِيبِهِم؟! أَمّا قالَ الرَسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِّي رَضِيَ اللهُ عَنه: (لِأَن يُهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً، خَيرٌ لَكَ مِن حُمرِ النِعَمِ"[٥٣].

يبدأ ابن الجوزي هذا المقطع بمناجاةٍ تأملية يصف فيها حال نفسه حين شاهدت بنور بصيرتها ألطاف الله تعالى، فدفعها ذلك إلى الهيام في محبته والرغبة في الخلوة لخدمته، ويُعبرُ الفعل (عايَنَتْ) عن رؤية قلبية روحية لا بصرية، ففي قولهِ:(**صاح بي العلم: أين تمضي؟!**) ويبرز هنا أسلوب النداء المجازي فقد جسدَ ابن الجوزي العلمَ شخصيةً حية ناطقة، وكأن العلمَ ذاته أصبح واعظاً يوقظُ صاحبه من غفلتهِ، وأداة الاستفهام (أين) خرج عن معناه الحقيقي الى معنىً مجازي وهو الإنكار والتنبيه، فكأن العلمَ يلومُ ويعاتبُ صاحبه في ميله إلى الخلوة والابتعاد عن مجال التعليم والدعوة.

أما في قوله: (**أَتُعرِضُ عَنّي، وَأَنا سَبَبُ مَعرِفَتِكَ بِهِ؟!**)، وهنا نجد همزة الاستفهام خرجت عن معناها الحقيقي إلى الإنكار على النفس التي تفكر بالابتعاد عن العلم، وأما جملة (**وَأَنا سَبَبُ مَعرِفَتِكَ بِهِ؟!**)، هي عبارة توبيخية مع تذكير بالفضل، أي كيف تتصرف عن السبب الذي قادك إلى معرفة الله؟، ويُتبع ابن الجوزي هذا الحوار الداخلي بعبارة (**قال هيهاتَ**)، وهي اسم فعل يفيد البعد والاستحالة، وجاءت هنا لتدلّ على رفض قاطع لفكرة الاستغناء عن العلم بعد الوصول إلى المعرفة، فالمعرفة بالله لا تُغني عن العلم بل تزيده عمقًا.

ثم يواصل توكيد هذا المعنى بسلسلة من الاستفهامات المجازية المتتابعة:(**أوَ ما تسمعه يقول لنبيه (صلى**

الله عليه وسلم) وقل رب زدني علمًا؟)، (ألست تبغي القرب منه؟)، (أما علمت أنهم آثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد؟).

وقد خرجت هذه الاستفهامات جميعها إلى أغراض دلالية متنوّعة؛ فـ (أوَ ما تسمعه)، و(ألست تبغي) تفيد التقرير، والغرض منه إلزام المخاطب بالإقرار بما هو ثابت، وهو وجوب الازدياد من العلم لا الانقطاع عنه، والإقرار بأن النفس تبغي القرب من الله، و(أما علمت) تجمع بين التوبيخ والتحفيز، وهي التي تتصاعد بها الشعور من التنبيه إلى التأنيب ثم إلى الإرشاد.

فإن اجتماع هذه الأساليب (الإنكار، التوبيخ، التقرير، التنبيه) في نسق واحد، يدل على غزارة الانفعال النفسي وشدة التوتر الداخلي الذي يعيشه ابن الجوزي في حواره مع نفسه، إذ تتصارع في داخله نزعة الزهد والانقطاع عن الدنيا مع واجب التعليم والإرشاد.

٣. التعجب:

العُجبُ في الأصل " إِنكارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لقِلَّةِ اعْتِيادِه... والتَّعَجُّبُ :أَن تَرَى الشيءَ يُعْجِبُكَ، تَظُنُّ أَنك لَمْ تَرَ مِثْلَه" [٥٤]، وقد عرّفه الدماميني:" بأنه انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه. ومن ثم قيل إذا ظهر السبب بطل العجب" [٥٥]، فهو دهشة تُثير فضول الناس تجاه أمرٍ غريبٍ عنهم، يكون سبب غرابته غير معروفٍ ولا مفهوم.

وقد أحسن ابن الجوزي في توظيف هذا اللون من الاستفهام في خطابه الوعظي، إذ يقول " **وترى المتوسمين بالزهد يدأبونَ في القيامِ والقعودِ، ويتركون الشهواتِ، ويَنسونَ ما قد أنسوا به من شهوةِ الشهرةِ، وتقبيلِ الأيادي!! ولو كُلِمَ أحدُهم، قال :ألمثلي يُقالُ هذا؟! ومِن فلان الفاسق؟! فهؤلاء لا يفهمونَ المقصودِ، وكذلك كثير من العلماءِ في احتقارهم غيرهم، والتكبُّر في نفوسهم، فتعجبت، كيف يصلح هؤلاء لمجاورة الحق، وسكنى الجنة؟!**"[٥٦]

يبدأ ابن الجوزي هذا المقطع بلفظة **(وترى)**، التي تُفيد الرؤية البصرية أو القلبية، فهي ملاحظة عقلية نابعة من تأمل أحوال الزهّاد والعلماء، حيث يصفهم بظاهر العبادة، فإنهم يواظبون على مظاهر الزهد، لكنه سرعان ما يكشف التناقض الداخلي حين يقول: **(وينسون ما قد أُنسوا به من شهوة الشهرة وتقبيل الأيادي)**، فيربط ظاهر الزهد بباطن الرياء الخفيّ، ففي عبارة **(ألمثلي يُقالُ هذا؟!)**، فدلالة الهمزة هنا مجازيةٌ تُستفاد من السياق. فالقائل بها (الزاهد المتصنّع) لا يطلب جوابًا، بل يُظهر دهشةً ممزوجة باستنكارٍ وغرورٍ، كأنّه يقول: (أنا أجلّ من أن يُقال لي هذا القول!).

أما دخول الهمزة على الجملة الاسمية (لمثلي يُقالُ هذا) فيفيد الثبوت، لأنها تُستعملُ عادة في المقام الإنكاريّ والتقريريّ، مما يقوّي دلالة التعجّب، وفي قوله:**(ومِن فلان الفاسق؟!)** الأسلوب هنا استمرارٌ للنهج التعجّبيّ، لكنه أعمق من سابقه؛ إذ يجمع بين الاستفهام التعجّبيّ والتوبيخ فهو لا يتعجّب من أن يُقال له هذا القول فحسب، بل يتعجّب من صدوره عن فلان الفاسق، أي من شخصٍ أقلّ منه منزلةً في زعمه.

وفي جملة **(فتعجبت، كيف يصلح هؤلاء لمجاورة الحق، وسكنى الجنة؟!)** ينتقل ابن الجوزي من الاستفهام المنسوب إلى الزهّاد المتصنّعين إلى التعجّب الحقيقيّ الصادر عن المتكلّم نفسه، فهو يتعجّب تعجّبًا صادقًا ، جاء على صورة استفهام تعجّبيّ حقيقيّ يفيد الدهشة والاستنكار من اجتماع صفات الكبر مع الرجاء في القرب الإلهي.

إذن تتنوّع دلالات الاستفهام في النص بين التعجّب الزائف والتعجّب الصادق، ممّا يعكس براعة ابن الجوزي في تحويل الاستفهام إلى مرآة للنفس الإنسانية، ويُبرز غايته الوعظية في فضح الزيف الديني والغرور العلمي.

وقد وقع هذا الأسلوب في القرآن الكريم حيث يُستعملُ الاستفهام لإظهار التعجب والإنكار على فعل ما، كما في قوله تعالى: ﴿أَآ بم بهتج تح تخ تم ته ثم جح جم حجً [٥٧]

فالهمزة في (أتعبدون ما تنحتون) خرجت عن معناها الأصلي لتُفيد التعجب الإنكاري على المشركين الذين يظهرون العبادة ويعبدون الأصنام[٥٨]، وهذا التوجيه يُبرز دلالة التعجب والإنكار في الهمزة.

٤. التنبيه:

التنبيه مصدر للفعل (نبَّه) ومعناه في اللغة "القيامُ والانتباهُ من النَّوم، وقد نبهَهُ وأنبهَهُ من النوم فتنبَّه وانْتَبَه، وانْتَبَهَ من نَومِهِ: استَيقَظ، والتنبيهُ مثلُهُ، ونَبِهْتُ للأَمر أَنْبَهُ نَبَهاً فَطِنْتُ" [٥٩] فهو" الدلالة عما غفل عنه المخاطب"[٦٠]، والتنبيه هو:" بيان الشيء قصدا بعد سبقه ضمنا، على وجه لو توجّه إليه السامع الفطن بكليته لعرفه، لكن لكونه ضمنيا ربما يغفل عنه"[٦١]، لذا قال الجرجاني إنَّ " التنبيه لا يكون إلا على معلوم"[٦٢]، فهو فعلٌ معنويٌ يدلُ على الانتقالِ من حالٍ إلى أُخرى باستدعاء ذهن المخاطب أو السامع وإشعاره لأمر فاتهُ الالتفات إليه بسبب الغفلة أو الخمول أو النسيان أو النوم.

وقد استعمل ابن الجوزي أداة الاستفهام (الهمزة) الداخلة على لا النافية فتركب الأداة (ألا) بمعنى التنبيه، وقد أشار عددٌ من العلماء أن أداة التنبيه (ألا) مركَّبة في أصلها من همزة الاستفهام ولا النافية، ثم نُقلت من معناها الأصلي الدال على الطلب إلى معنى التنبيه واستدعاء انتباه السامع، فقد أشار ابن فارس إلى ذلك بجعل (ألا) في قوله تعالى: ﴿أَآ يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثم جح جم حجً [٦٣]، مركبة من (همزة الاستفهام) التي يُراد بها تنبيه المخاطب، و(لا) النافية لنفي دعوى الإصلاح عنهم [٦٤]، وقال الزمخشري:"(أَلا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله تعالى : ﴿أَآ تخ تم ته ثم جح جم حج حم ﴾ "[٦٥] [٦٦].

وقيل إن تركيب (ألا) أبطل الاستفهام والنفي فصار لهما بعد التركيب معنى غير المعنى الذي كان لكل منهما قبل التركيب إذ صارت كلمة تنبيه تدخل على ما قد لا يجوز أن يدخل عليه حرف النفي كما في (ألا إن زيدا عالم)[٦٧].

وكثيراً ما وقعت هذه الأداة في كلام ابن الجوزي، فجاءت عنده بمعنى التنبيه والإيقاظ الذهني، كما في قوله:" **همةُ المؤمنِ متعلقةٌ بالآخرةِ، فكلُ ما في الدنيا يحرّكه إلى ذكر الآخرة، وكل من شَغله شيء، فهمَّتهُ شغله، ألا ترى أنه لو دخلَ أربابَ الصنائع إلى دار معمورة، رأيت البزاز ينظر إلى الفرش، ويحزر قيمته، والنجار إلى السقف، والبناء إلى الحيطان، والحائك إلى النسيج المَخِيط؟! والمؤمن إذا رأى ظلمةً ذكر ظلمة القبر، وإن رأى مؤلمًا ذكر العقاب، وإن سمع صوتًا فظيعًا ذكر نفخة الصور، وإن رأى الناس نيامًا ذكر الموتى في القبور، وإن رأى لذة ذكر الجنة؛ فهِمَّته متعلقة بما ثَمَّ، وذلك يشغله عن كل ما تَمَّ.**"[٦٨]

إنَّ دلالـة التنبيـه بـالأداة (ألا) وردت أيضًـا فـي القـرآن الكريم، كمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿ألخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج﴾ [٦٩] ، حيـث جـاءت «ألا» أداةَ تنبيـهٍ واستفتاحٍ، يُراد بها شدّ انتباه السامع إلى حقيقةٍ عظيمة، وقد ذكر ابـن عاشـور بـأن "افتتـاح الكـلام بـأداة التنبيـه إيماء إلى أهمية شأنه، كما تقدم في قوله: ﴿ألا نن نى ني ىٰ ير يز يم ين﴾ [٧٠]، ولذلك أُكِدت الجملة ب(إن) بعد أداة التنبيه"[٧١].

ثم يقول ابن الجوزي: **(ألا تـرى أنـه لـو دخـل أرباب الصنائع إلـى دار معمورة...)**، فالهمزة في أصلها اسـتفهامية، لكنهـا خرجـت عـن معناهـا الحقيقـي إلـى التنبيـه؛ لتحريـك ذهـن القـارئ وإيقاظـه مـن غفلتـه، ونقلـهِ من المشاهدة المادية إلى التأمل المعنوي، و(لا) النافية أصبحت هنا زائدة لتأكيد التنبيه، فالمعنى: انتبه وتأمل!

و ليسـت الرؤيـة قلبيـة فـي عبـارة (ألا تـرى) بـل بصـرية حسية، لأن ابن الجوزي يريد أن ينبه القارئ إلى صورة حسية واقعية في عبارة **(دخول أرباب الصنائع إلى دار معمـورة)**، ثـم ينقلهـا نقلـة رمزيـة إلـى المجـال الإيمـاني، وهنـا يتحـول الحسّ إلـى معنـى، فالرؤيـة البصـرية مُقدَّمـة للرؤيـة القلبيـة التـي يتأمـل بهـا المـؤمن حقـائق الـدنيا والآخرة، فهـي فـي الظـاهر بصـرية، لكنهـا تـؤدي وظيفـة التمهيد للرؤية المعنوية (القلبية)، أي أنها رؤية انتقالية بين الحس المادي والمعنى الاعتقادي.

ويضـرب ابـن الجـوزي مجموعـة مـن الأمثلـة المتتابعـة: **(رأيت البزّاز ينظر إلى الفرش ويحزر قيمتـه)، (والنجّـار إلـى السـقف)، (والبنـاء إلـى الحيطـان)، (والحائـك إلـى النسـيج المَخـيط)**، فهـذه الأمثلـة تعكـس تشـبيهاً تمثيليـاً دقيقًاً؛ إذ شبّه تعلق أهل الدنيا بالصناعات بتعلق المؤمن بـالآخرة، ويختـتم بقولـه: **(والمـؤمن إذا رأى ظلمـة ذكـر ظلمة القبر... وإن رأى مؤلمًا ذكر العقاب...)**، ففي هذا التكرار المنتظم لأداة الشرط (وإن) إيقاعٌ وعظيٌ مؤثرٌ، يربطُ الحسَ بالمعنى، ويجعل من كل مشهد دنيوي نافذة إلـى الغيـب، فالجمـل متتابعـة بإيقـاع متـوازن قـائم علـى الشرط والجـواب الـذي يمنـح الـنص نغمـة خطابيـة حيـة، تحافظ على يقظة المتلقي وتشركه في التأمل والتنبُّه.

الخاتمة

بعد دراسة دلالات همزة الاستفهام في صيد الخاطر لابن الجـوزي، تبـيّن أن هـذه الأداة لـم تُسـتعمل فـي أغلـب مواضـعها علـى معناهـا الأصـلي فـي طلـب الفهـم، بـل خرجت إلى دلالات مجازية متعددة، كان لها دور واضح في تقوية المعنى وإيصال الموعظة إلى القارئ.

وقـد أظهـر التحليـل أن ابـن الجـوزي اعتمـد علـى همـزة الاسـتفهام بوصـفها وسـيلة مـؤثرة فـي الخطـاب، إذ استخدمها لتنبيه القارئ، وتحريك فكره، ودفعه إلى التأمل في سلوكه، مما أسهم في تحقيق الغرض الوعظي الذي يقوم عليه الكتاب.

فمن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- غلبة الاستعمال المجازي على الاستعمال الحقيقي لهمزة الاستفهام في الكتاب، حيث تنوّعت دلالاتها بين:(الإنكار، و التوبيخ، والتقريـر، والتعجـب)، و كانـت دلالـة الإنكار والتوبيخ من أكثر الدلالات ورودًا.

٢- تبـيّن مـن خـلال الدراسـة وجـود ارتبـاط واضـح بـين الـدلالات المجازيـة لهمـزة الاسـتفهام والأغـراض الوعظيـة عنـد ابـن الجوزي، إذ جاءت همزة الاستفهام للإنكار فـي مواضـع نقـد العـادات والسـلوكيات الخاطئة، بينما وردت للتقرير في المواضع

التي تهدف إلى تثبيت القيم والعقائد، واستُعملت للتهكم في كشف التناقضات والسلوك غير السوي، كما جاءت للتوبيخ في سياق محاسبة النفس والتنبيه إلى مواضع التقصير، وهذا يدل على أن استعمال الاستفهام في صيد الخاطر لم يكن استعمالًا عشوائيًا، بل جاء وفق نظام دلالي مقصود يخدم المعنى ويقوي أثر الخطاب

٣- اتضح أن السياق هو العنصر الأساس في تحديد دلالة الهمزة وتوجيه معناها في كل موضع، إذ يُسهم في الكشف عن المقصد الدلالي المراد.

٤- إنَّ استعمال همزة الاستفهام مجازياً قد أسهمت في تقوية التأثير النفسي على القارئ، إذ جعلته يتفاعل مع النص من خلال التوجيه غير المباشر, وشعرَ بأنَّه مشارك في الحوار الداخلي الذي يديرهُ ابن الجوزي.

وبذلك يتضح أن همزة الاستفهام في صيد الخاطر ليست مجرد أداة لغوية، بل وسيلة بلاغية فعّالة أسهمت في بناء خطاب وعظي مؤثر يجمع بين الإقناع والتأثير.

المصادر

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٠٠/١، شرح المفصل ٢١٧/١

(٢) ينظر: الكتاب ٩٩/١، المقتضب ٣ /٢٨٩، شرح المفصل ٢١٧/١، الجنى الداني ٣٠، مغني اللبيب ١٩

(٣) الكتاب ٩٩/١

(٤) يُنظر: معاني الحروف للرماني ١

(٥) الكتاب ١٦٩/٣-١٧٠، الجنى الداني ٣٠

(٦) الطِراز ١٥٩/٣

(٧) رصف المباني ١٣٥

(٨) ينظر: شرح المفصل ١٠٠/٥، الجنى الداني ٣١، البرهان في علوم القرآن ٣٥٠/٢

(٩) الكتاب ١٨٧/٣

(١٠) سورة الروم ٩

(١١) صيد الخاطر ٥٧١

(١٢) المقتضب ٣٠٧/٣

(١٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٦٥/٢

(١٤) سورة يونس٢

(١٥) صيد الخاطر ٥٥٨

(١٦) سورة الشرح ١

(١٧) صيد الخاطر ٢٢٧

(١٨) يُنظر: الكتاب ٩٨/١-٩٩، ١٦٩/٣-١٧٠

(١٩) صيد الخاطر ٢٠٤

(٢٠) المصدر نفسه ١٩٩

(٢١) البرهان في علوم القرآن ٣٦٥/٢

(٢٢) سورة آل عمران ١٤٤

(٢٣) سورة المائدة ١٠٦

(٢٤) يُنظر: المحتسب ٣٣٠/١

(٢٥) سورة البقرة ٦

(٢٦) المحتسب ٥٠/١، ٢٠٥/٢

(٢٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٦٨

(٢٨) شرح المفصل ٥/ ١٠٤

(٢٩) يُنظر: مغني اللبيب ١٩-٢٠

(٣٠) الكتاب ١٧٦/٣، ويُنظر: المقتضب ٢٨٩/٣

(٣١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٠٠/١-٤٠٥، الطراز ١٦٠/٣، مغني اللبيب ٢٤-٢٦، همع الهوامع ٥٨٣/٢-٥٨٤

٣٢ لسان العرب مادة (وبخ) ٥٠٧/٣
(٣٣) يُنظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٢٢
(٣٤) مغني اللبيب ٢٥, ويُنظر: دراسة النواسخ في كتب أبي علي القالي: ١١
(٣٥) البلاغة العربية ٢٧٤/١
(٣٦) صيد الخاطر ٢٣٦
(٣٧) سورة الأعراف ١٧٥
(٣٨) سورة الانشقاق ٦
٣٩ يُنظر: لسان العرب مادة (إنس) ١٢/٦
(٤٠) مغني اللبيب ٢٦
(٤١) إعراب القرآن للنحاس ١٤٩/٤, ويُنظر: مواضع التخطئة في كتاب الإقليد: ١٠
(٤٢) صيد الخاطر ١٦٧
(٤٣) سورة التين ٨
٤٤ التحرير والتنوير ٤٣٢/٣٠
(٤٥) تفسير القرآن العزيز ١٤٦/٥
(٤٦) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع السجود، ١٨٨٧، ١٦٣/٢، وقال الأرنؤوط: اسناده ضعيف لإبهام الراوي عن أبي هريرة
(٤٧) لسان العرب مادة (نكر) ٢٣٣/٥
(٤٨) دلائل الإعجاز ١٩١/١-١٢٠
(٤٩) علم المعاني ١٠٢-١٠٣
(٥٠) سورة الإسراء ٤٠
٥١ يُنظر: الكشاف ٦٦٨/٢
(٥٢) سورة طه ١١٤
(٥٣) صيد الخاطر ٨٢
(٥٤) لسان العرب مادة (عجب) ٥٨٠-٥٨١، يُنظر: تاج العروس مادة (عجب) ٣١٩/٣
(٥٥) النحو المصفى ٥٦٣
(٥٦) صيد الخاطر
(٥٧) سورة الصافات ٩٥
(٥٨) يُنظر: تفسير أبو السعود ١٩٨/٧
(٥٩) لسان العرب مادة(نبه) ٥٤٦/١٣
(٦٠) التعريفات ٦٧
(٦١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٥١٦/١
(٦٢) دلائل الإعجاز ١٤٥
(٦٣) سورة البقرة ١٣
(٦٤) يُنظر: الصاحبي في اللغة ٩٣
(٦٥) سورة القيامة ٤٠
٦٦ تفسير الكشاف ٦٢/١، ويُنظر الجنى الداني ٣٨١، مغني اللبيب ٩٦
(٦٧) حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف ١٨٠/١
(٦٨) صيد الخاطر
(٦٩) سورة يونس ٦٢
(٧٠) سورة البقرة ١٢
(٧١) التحرير والتنوير ١٢/ ٢١٦

المصادر والمراجع

١- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس الأوسي، المكتبة الوطنية في بغداد، ١٩٨٨م.
٢- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، ١٤٢١ هـ.
٣- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)،

المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

٤- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣.

٥- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ).

٦- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٨- التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، ط١، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م.

٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠- تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ).

١١- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٢- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٣- دراسة النواسخ في كتب أبي علي الفارسي (كاد وأخواتها أنموذجا), جاسم محمد محسن, إشراف أز د. عماد مجيد علي, منشورات مجلة كلية القلم الجامعة, مجلد ١٠, عدد ٢٠, سنة ٢٠٢٥م

١٤- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢.

١٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة، المحقق: د.فايز محمد، ط٢،(١٩٩٦م-١٤١٦هـ).

١٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي (٧٠٢هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط.

١٧- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ(، ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢٠- علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢١- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٢٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

٢٥- معاني الحروف، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ).

٢٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط٦، ١٩٨٥.

٢٧- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.

٢٨- مواضع التخطئة في كتاب الإقليد شرح المفضل للجندي (ت٦٦٩هـ), محمود عبد اللطيف فواز ومحمود خلف حمد, جامعة الأنبار, كلية الآداب, مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الأردنية, مجلد ٥٣, عدد ٤, سنة ٢٠٢٦م

٢٩- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، ط١ – ١٩٩٦ م.

٣٠- النحو المصفى، محمد عيد، ط١، ١٩٧١ م.

٣١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي.